**الخاتمة**

بعد رحلة طويلة مع الجمال في أدب الرافعي ، في أدبٍ يحتل مساحة واسعة ومتميزة في الأدب العربي الحديث ، لابد لنا من وقفة مع أهم ماتوصلت إليه من نتائج :\_

**أولاً** : لايوجد معنى محدد لمفردة الجمال في المعجمات العربية يعطيها هويتها المستقلة ، إذ إن أصحاب المعجمات العربية يكادون يتفقون على عدة معانٍ تدور في إطار كل مايثير البهجة والسرور في النفس, سواء أكان عن طريق الحواس أم الذهن وما يتولد عن هذا المعنى من معان فرعية .

**ثانياً** : رصد البحث ظهور مفاهيم للجمال متنوعة في عصر الرافعي ، تستحق الوقوف عندها طويلاً ، نتيجة التنوع الفكري والثقافي في ذلك العصر الذي ساعد على التوسع في مفهوم الجمال .

**ثالثاً** : كتاب أوراق الورد آخر كتاب ألفه الرافعي في فلسفة الحب والجمال ، وقد اعتنى به كثيراً ، وهو الكتاب الأول الذي ينبغي أن يقرأ لمن يريد الخوض في دراسة الجمال.

**رابعاً** :وجد الباحث أنّ أهم الروافد التي استقى منها الرافعي فهمه للجمال تمثلت في المرأة التي رق لها قلبه ، وأحبها حبا ليس كالحب المتعارف عليه عند الناس ، وأنّ الأجواء المحافظة التي درج فيها الرافعي بدينها وتراثها والطبيعة التي أحبها وتجّول وتأمل فيها ، والفقر والحرمان اللذين عانى منهما ثم الهموم والأحزان التي ابتدأ منها وانتهى بها ، مدرسةٌ أوصلته إلى السعادة التي يبتغيها .

**خامساً :** يُجمل الرافعي القول في علم الجمال بأنه (( علم تجديد النفس )) ويصنف الجمال إلى ثلاث درجات ، فجمال تستحسنه ، وآخر تعشقه ، وجمال تجن به جنوناً.

**سادساً** : إن الجمال الإلهي هو وحده الجمال الحق وهو مصدر لكل جمال حسي ، والجمال الحسي عند الرافعي يوصلك لإدراك الجمال الإلهي ، والجمال الروحي عنده هو الأسمى والأبقى والأرقى وهو غايته .

**سابعاً** : إتسم فكر الرافعي ونظرته إلى الجمال ، بسماتٍ أفلاطونية مثالية ، مع نغمة صوفية أفلوطينية مكسوة برداء عقلي أرسطي في آن معاً ، مع تأثره العميق والكبير بتعاليم الدين الإسلامي ، ورجال التصوف المسلمين وفهمهم للجمال.

**ثامناً** : علاقة الجمال بالمجتمع علاقة وطيدة ، تتجسد بالتربية الجمالية للمجتمع ، وحثه على الأخلاق وقيم الفضيلة والصدق ، والعودة بالمجتمع إلى تعاليم الدين الإسلامي وتثبيت دعائم العادات والأعراف والتقاليد العربية الأصيلة ، فهي النبع الثّر لعلاج ما طرأ على المجتمع من مشاكل وتخلف وجهل، والجمال الحقيقي للنفس الإنسانية هو العلاج الأمثل لتلك الحالات .

**تاسعاً** : أسلوب الرافعي كان محط إعجاب الباحثين والنقاد ، إذ اهتموا به وعّدوه أسلوباً قوياً ، لايختلف عن أسلوب الجاحظ وابن المقفع ، كونه جدد في التراكيب ولم يجدد في الألفاظ ، وامتاز أسلوبه برونق العبارة ، وجزالة اللفظ . حتى يمكن أن تقرأ في السطر الواحد من الصفحة نصاً يجمع التشبيه والاستعارة والكناية ، فهو يجمع اللفظة إلى أختها بما يجانسها ويلائمها ، إما في جرسها وإما حروفها ، بالإضافة إلى صقلها وتهذيبها ، حتى تخرج قوية رصينة ، حتى في المعاني التي تتعلق بالحب .

**عاشراً** : ثقافة الرافعي الدينية المستمدة من القرآن الكريم ، والسنة النبوية المطهرة ، وتعلقه الشديد بلغة القرآن العربية الفصحى ، وثقافته اللغوية التي استمدها من التراث العربي القديم ، كانت هي المعين الذي يستمد منه العزيمة في موقفه من دعاة العامية ، ومحاربة كل من يدعو إلى تمصير اللغة العربية الفصحى .

**حادي عشر** : إهتم الرافعي ببناء الصورة ، إذ كان لتصويره روعة تميزه في وسائل تشكيل الصورة البلاغية من تشبيه واستعارة فضلا عن استخدامه ( التشخيص والتجسيم ) في التخييل ، فنجد بعد ذلك التشبيه بأنواعه المتعددة أغزر مادة أعانت الرافعي في نسج صوره, فله الصدارة بعد الاستعارة والكناية ، إذ كثرت تشبيهاته المستمدة من الطبيعة في أدبه ، وكان لها دورتقوية العاطفة وثباتها في النص .

**شكر وعرفان**

أتوجه بالحمد والشكر والعرفان إلى خالق الكون ومبدعه في الأولى \_ والآخرة \_ الذي علم الإنسان مالم يعلم ، رب العزة والجلالة .

ومن دواعي العرفان والامتنان ووفاءً مني لأهل الفضل والمواقف الجميلة، لايسعني إلا أن أتقدم بالشكر الجميل، مع احترامي وامتناني إلى قدوتي ومثلي الأعلى، أستاذي الفاضل المشرف على الرسالة الدكتور ( جبير صالح حمادي القرغولي ) على ماقدمه لي من عون، وما بذله معي من جهد وعناء في قراءة الرسالة ، إذ أغناها بآرائه الحكيمة الصائبة ، وتوجيهاته السديدة نحو المنهج الدقيق في البحث الموضوعي إلى أن وصلت الرسالة إلى ماوصلت إليه، فجزاه الله عني كل خير .

وأتقدم بالشكر والامتنان إلى أعضاء لجنة المناقشة الكرام، لقبولهم مناقشة هذا البحث وتقويمه ، وبيان هفواته ، داعياً المولى عز وجل أن يجزيهم عني خير الجزاء .

ويسعدني أن أتقدم بالشكر والعرفان إلى أساتذتي في قسم اللغة العربية \_ الدراسات العليا \_ كلية الآداب \_ الجامعة العراقية ، وبارك الله في علمهم الوافر ووفقهم لما يحبه ويرضاه .

وأتقدم بالشكر والامتنان إلى زملائي الأستاذ سليم احمد إبراهيم والست شميم راضي لما قدماه لي من دعم معنوي ومساعدة للحصول على بعض المصادر المهمة .وأسجل شكري وامتناني إلى موظفي المكتبة المركزية في الجامعة العراقية، والى موظفي دار الكتب والوثائق العراقية ولاسيما الأستاذ أركان المشهداني ، الذي قدم لي العون والمساعدة ولكل من أسهم بشكل أو أخر في إتمام هذه الرسالة.

كما أتقدم بوافر شكري وامتناني إلى أهلي الذين كانوا سنداً وعوناً من أجل إتمام رحلتي في طلب العلم .

**الباحث**